نشأة و ماهية و تطور صندوق النقد الدولي صندوق النقد الدولي

يعتبر صندوق النقد الدولي أحد أهم المؤسسات النقدية الدولية التي تم تأسيسها في إطار مؤتمر بريتون وودز المنعقد سنة 1944م.

أولا: نشأة صندوق النقد الدولي

تميزت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية باتجاه دول العالم الى التعاون فيما بينها، من أجل إعادة بناء الاقتصاد العلمي، وتحقيق الاستقرار في العلاقات الاقتصادية والمالية بين الدول رغم التنافس آنذاك بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا حول العملة التي يتم ارسالها بين الدولار والجنيه الإسترليني كعملة نقدية دولية. ولقد كان تخوف الولايات المتحدة الأمريكية شديد من بريطانيا بحكم الميزات التي اكتسبها الجنيه الإسترليني في قابليته للتحول واتساع منطقته ما يخول له حق اكتساب صبغة عملة دولية على أثر ذلك تقدمت إنجلترا بالمشروع المقدم من قبل اللورد كنز Keyns Ward لإنشاء اتحاد للمقاصة الدولية، كما تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بمشروع آخر قدم من قبل هاري ديكستر وايت Harry Dexter White لإنشاء احتياطي دولي لتثبيت النقد، ولتجسيد هذان المشروعان عقد مؤتمر اقتصادي عالمي في المجال النقدي والمالي لمناقشة وتحليل الأفكار المطروحة من قبل مجموعة من الدول المتحالفة ولهذا الغرض وجهت هيئة الأمم المتحدة الدعوة إلى أربعة وأربعين دولة لعقد مؤتمر نقدي ومالي يهدف إلى تجميع مجموعة من الدول المتحالفة لتشكيل كتلة نقدية دولية وإيجاد مؤسسة دولية مشتركة لتحقيق التوازنات المالية وتوفير الائتمان الدولي، مع العمل على استقرار أسعار الصرف بالإضافة إلى قضايا أخرى. وكانت النتيجة انعقاد المؤتمر النقدي والمالي سنة 1944، في بروتون وودز بولاية نيوهامشير New Hampshire بالولايات المتحدة الأمريكية تحت رئاسة واشراف هيئة الأمم المتحدة، وانتهت اعماله بميلاد مؤسستين دوليتين هما صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير. وتم تحديد دورهما في هذا المؤتمر حيث يختص الصندوق

بمراقبة نظام النقد الدولي والعمل على تحقيق الاستقرار النقدي الدولي كتغطية العجز في ميزان المدفوعات القصيرة الأجل للدول الأعضاء، أما البنك الدولي فيختص بالتمويل طويل الاجل للنهوض بالبرامج والخطط لتحقيق نمو في اقتصاديات الدول الأعضاء. وتم اعتماد اتفاقية صندوق النقد الدولي التي تشمل على 31 مادة والمصادقة عليها من قبل 29 دولة من بين 44 دولة التي حضرت المؤتمر (أستراليا، بلجيكا، بوليفيا، كندا، الشيلي، الصين، كولومبيا، كوستاريكا، كوبا، الدنمارك، الاكوادور، مصر، الولايات المتحدة الأمريكية، الدومينيكان، اثيوبيا، فرنسا، اليونان، غوان ياماها، هايتي، الهندوراس، الهند، العراق، ايران، استيلندا، ليبيريا، اللكسمبرغ، المكسيك، تيلاند الجديدة، نيكاراغوا، النرويج، المنامة، البارغواي، هولندا، البيرو، الفليبين، بولونيا، بريطانيا، السلفادور، تشيكوسلوفاكيا، افريقيا الجنوبية، الاتحاد السوفياتي، الأوروغواي، فنزويلا، يوغسرفيا)، والتي تحدد الاطار العام لكيفية السير داخل الصندوق وكذا الشروط والمعايير الضرورية لتنظيمه. ولقد بدأ الصندوق في تطبيق أحكام الاتفاقية ابتداء من ديسمبر 1945 وقرر أثناء اجتماعه الافتتاحي الذي انعقد في سافاناه بولاية جورجيا في 18 مارس 1946 اختيار واشنطن مقرا له اثناء الاجتماع التنظيمي الداخلي للصندوق.

ولقد سار الصندوق على الدرب المحدد له في اتفاقية بروتون وودز، ولكن نتيجة الظروف التي أحاطت بالبيئة الاقتصادية في عقد الخمسينات والستينات وحتى بداية السبعينات والأزمات التي عرفها نظام النقد الدولي جعلت تدخل الصندوق يقوم ببعض التعديلات في اتفاقيته لمسايرة الأوضاع وكذا توسيع ميدان اختصاصه كي يستطيع أن يلعب دوره على أتم وجه والذي لم يعد مقتصرا على كونه مؤسسة مالية تقدم المساعدات فقط بل وسع من دائرة اختصاصه ليقوم بدور قيادي بالنسبة لكل مصادر التمويل الأخرى بالإضافة الى دوره التحفيزي.

ثانيا: ماهية صندوق النقد الدولي

صندوق النقد الدولي هو أحد الوكالات المتخصصة في منظمة الأمم المتحدة، نشأ بموجب المعاهدة الدولية سنة 1945م للعمل على تعزيز سلامة الاقتصاد العالمي، ويقع مقر الصندوق في عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية ويديره أعضاء يمثلون جميع دول العالم تقريبا، حيث بلغ عدد هذه الدول 189 وبدأ نشاطه الفعلي في مارس 1947م، ولا يشترط أن يكون الدول الأعضاء به أعضاء في منظمة الأمم المتحدة، كما أن للصندوق أعضاء أصليين وهم ممثلي الدول التي حضرت مؤتمر "بروتون وودز" قبل شهر ديسمبر عام 1946م، أما الدول التي انضمت بعد ديسمبر من نفس السنة، فلا تعتبر أعضاء أصليين، ولا يوجد فرق في الالتزامات بين الأعضاء الأصليين والأعضاء الجدد، كما أن لكل دولة الحق في الانسحاب من الصندوق.

ثالثا: أهداف صندوق النقد الدولي

تتمثل أهداف صندوق النقد الدولي فيما يلي:

1- تشجيع التعاون النقدي الدولي عن طريق هيئة دائمة توفر سبل التشاور والتعاون بشأن المشكلات النقدية الدولية.

2- تيسير التوسع والنمو المتوازن في التجارة الدولية، مما يسهم في زيادة فرص العمل ورفع مستوى الدخل الحقيقي بصفة مستمرة وتنمية الموارد الإنتاجية لجميع الدول الأعضاء باعتبارها أهداف أساسية للسياسة الاقتصادية.

3- العمل على تحقيق استقرار أسعار الصرف والحفاظ على ترتيبات منظمة للصرف بين عملات البلدان الأعضاء وتجنب التنافس في تخفيض قيم العملات.

4- المساعدة على إقامة نظام مدفوعات متعدد الأطراف بالنسبة للمعاملات الجارية بين البلدان الأعضاء وإلغاء قيود الصرف الأجنبي التي تعيق نمو التجارة العالمية.

5- توفير الثقة بين الدول الأعضاء عن طريق إتاحة موارد الصندوق العامة لها بصفة مؤقتة وبضمانات كافية، ومن ثم إعطاؤها الفرصة لتصحيح الاختلالات التي تصيب موازين دفوعاتها دون اللجوء إلى تدابير من شأنها الأضرار بالرخاء على المستوى الوطني أو الدولي.

تقصير أجل الإختلال في موازين المدفوعات الدولية للبلدان الأعضاء وتخفيف حدته.